

تفسير جزء عم | 32 | النصر-المسد-الإخلاص-الفلق-الناس |

الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. تبعاً باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث والعشرين من التعليق على جزء عم من كتاب الجلالين -

00:00:02

قد وصلنا الى سورة النصر. مدنية باجماع بل هي اخر سورة نزلت من كتاب الله اذا جاء نصر الله نبيه اي اذا وقع ان نصر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم على اعدائه - 00:00:22

وجاء الفتح المراد هنا ففتح مكة ينبغي ان نعلم ان الفتح المذكورة في سورة الفتح هو صلح الحديبية. انا فتحنا لك فتحاً مبين. لكن
الفتح المراد هنا هو فتح مكة - 00:00:52

لان الناس لم يدخلوا في دين الله افواجاً آلا بعد فتح مكة. العرب ذلك بعض الامم الاخرى كانت تتربص آلا نتيجة وتنظر نتيجة
الحرب بين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:12

وبين قريش. فكانوا آلا يقولون اذا غلب محمد قريشاً خلاص كانت له جزيرة العرب فلندخل معه جميعاً. اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً في الاسلام - 00:01:32

افواجاً اي جماعات بعدما كان يدخل بعد ما كانوا يدخلون فيه واحداً آلا واحدة او بعدما كان يدخل فيه واحد واحد. وذلك بعد فتح
مكة جاءه العرب من اقطار الارض الطائرين - 00:01:52

في فتح مكة اه لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة تصدت له قبيلة واحدة من العرب هي قبيلة هوازن. فاوقع بهم وقعة حنين
المعرفة. بعد غزوة حنين لم تعد هناك معارضة في الجزيرة العربية للنبي - 00:02:10

صلى الله عليه وسلم فدانت جزيرة العرب للنبي صلى الله عليه وسلم ودخلت القبائل في دين الله افواجاً. ولذلك السنة التاسعة من
الهجرة هي التي بعد الفتح مباشرة الفتحة كان في اخر الثامنة. كان في رمضان من السنة الثامنة. السنة التاسعة تسمى ماذا؟ تسمى
سنة الوفود. لأن كل - 00:02:30

الي قبيلة من العرب كانت ترسل وفداً الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفرغ لتلك الوفود فيستقبلهم
ويعلمهم ايضاً يزودهم. وذلك في السنة السابعة في السنة التاسعة اقصد. في السنة التاسعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:50
لم يحج ولم يعتمر. النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في السنة السادسة. واعتبر في السنة الثامنة. اما في السنة تسعاً فانه لم يحج
ولم يعتمر. ثم حج في السنة العاشرة حجة الوداع - 00:03:10

اه نعم فسبح بحمد ربك اي سبح موت اه متلبساً بحمد ربك اي حامداً ربك واستغفره انه كان تواباً وكان بعد نزول هذه السورة يكثر
من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه. كان يستعمل هذه الالفاظ في التسبيح - 00:03:30

ويقول سبحانك الله ربنا وبحمدك الله اغفر لي كان يجعل ذلك في رکوعه وسجوده يتأنى الآية كما قالت عائشة رضي الله ابعد
عنها. وعلم بها انه قد اقترب اجله صلى الله عليه وسلم لانه ليس بعد التمام الا النقصان - 00:03:50

وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان الهجرة. قال وتوفي في ربيع الاول سنة عشر هكذا في نسختكم سنة عشر آلا هذا سهو لأن النبي

صلى الله عليه وسلم لم يمت في السنة العاشرة - 00:04:11

وانما اه توفي في السنة الحادية عشرة. ولعله اراد ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة عشر سنين وهذا صحيح. لكن من اين جاء الاشكال او الخلل عند البعض؟ هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة - 00:04:31

باي شهر في شهر ربيع الاول. اذا السنة الاولى من الهجرة التي نتكلم عنها هناك شهران في منها قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم لان هو عندما وضع التاريخ الهجري وضعه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جعل السنة تبدأ من اي - 00:04:51

من محرم السنة التلفزيونية تبدأ من محرم صحيح. هل النبي صلى الله عليه وسلم قدم من المدينة بمحرم؟ لا. اذا ما نسميه الان بالسنة في الاولى من الهجرة واقعيا النبي صلى الله عليه وسلم عاش منه في المدينة عشرة اشهر فقط. وهناك شهران مما يعبر عنه بالسنة الاولى من الهجرة - 00:05:11

كان قبل هجرتي النبي صلى الله عليه وسلم. هذان الشهرا عاشهما النبي صلى الله عليه وسلم من السنة الحادية عشرة توفي في بداية الشهر الثالث الذي هو ربيع الاول. اذا النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وقد مر شهران - 00:05:32
وآ عدد من الايام من الشهر الثالث لانه قدم في شهر ربيع الاول. نفس الشيء ايضا في السنة الحادية عشرة عاش شهران عاش منها شهران وايضا عددا من الايام اختلفوا في آ قدره - 00:05:52

اذا الحال ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة عشرة اكرد مكة بالمدينة عشر سنين النبي صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة عشر السنين. لكنه قدمها في غير الشهر الذي - 00:06:10

اعتمد في التاريخ. الشهر الذي اعتمد في التاريخ هو شهر ربيع. آ هو اقصد هو شهر المحرم طيب سورة بت وتسمى ايضا سورة المسد. مكية خمس ايات. بسم الله الرحمن - 00:06:27

ما بحب. لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قال عمه ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا. انزل الله تعالى لأ تبت يدا ابي لهب. النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين - 00:06:44
دعا اسرته وجماعهم واطعمهم ثم دعاهم الى الاسلام فلما دعاهم الى الاسلام قال له عمه ابو لهب تبا لك. خسارة وهلاكا لك. لهذا جمعتنا فانزل الله تعالى بت يدا ابي لهب. بت يخسرت يدا ابي لهب. والمراد بت جملته - 00:07:04

اي تب هو جميما. وعبر باليد. بانها اداه البطش وهي من اشرف الاعضاء اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا. وهذا عمل المجاز المرسل علاقته التعبير بالجزيء عن الكل. لان اكثر الافعال - 00:07:34

تزأول بها وهذه الجملة دعاء وتبعي خسره وهذه خبرا اي اخبر الله سبحانه وتعالى انه خسر كقول ما اهلكه الله وقد هلكه ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال ان كان ما يقول ابن أخيه حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي - 00:07:54
فانزل الله تعالى ما اغنى عنه ما له وما كسب ما كسبه اي ما اغنى عنه او اولاده نعم اي ولده؟ اغنى بمعنى يغنى اي لا يغنى عنه ماله ولا يغنى عنه ولده - 00:08:19

سيصلى نارا ذات لهب واؤلاده كانوا يومئذ مشركين وقد حضهم على ان اه يتركوا ديانة النبي صلى الله عليه وسلم وان يكفروا به. ان يطلقوا بناته وكان اه كان قد تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم آ رقية وام كلثوم. فعل ذلك. آ - 00:08:38

اه وهما اه اولاده هم عتبة واه عتبة ومعتب وله ايضا من البنات درة وجمانة. وقد يستلم جميما بالفتح الا عتبة فانه كان بيد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلط الله عليه اسدا - 00:09:06

فاكله سواء. بمكة. اه نعم. سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب توقد اعود بالله فهي مآل تكنيه لتلتف وجهه اشراقا وحمرة هو اصلا اسمه عبدالعزاب. ابو لهب. وكان يكنى ابا لهب اشراق وجهه وحمرته - 00:09:26

فاحذر الله سبحانه وتعالى ان مآل نار نعود بالله متلهبة وان ذلك هو عاقبة لها بوجهه واشراقه ان يؤول الى تلك النار والعياذ بالله وامرائه اي تبت امراته عطفا على آ او - 00:09:55

وس يصلى هو وامرائه عطف على ضميره يصلع. صبغه الفصل بالمفعول وصفته. الاصل ان ضمير الرفع المتصل اذا عطب عليه فانه لا

بد من فاصله والغالب الفصل بالضمير المنفصل نحو اسكن انت وزوجك. قال ابن ما لك رحمه الله تعالى بالخلاصة - 00:10:17
من على ضمير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل او فاصل ما وبلما فصل يرده النظر فاشيا وضعفه اعتقاد. آآ او فاصل ما اذا وقع الفصل بالمعنى المفهوم او بغيره فإنه يجوز. يصبح في كلام العرب ان تقول جنت وزيد. هذا قبيح. ان تعطف على ضمير رفع المتصل -

00:10:41

يريدون فاصل جنتوا وزيدون. الغالب ان تقول جنت انا وزيد. فتفصل بالضمير المنفصل. ويصبح ايضاً بغيره كما وقع هنا سيسىصلى وامرأته ففصل سيسىصلى نارا ذات لهب وامرأته فصل بالمعنى المفهوم ووصفه - 00:11:01
وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيانة بن حرب. حمالة الحطب قرب بالرفاعي والنصب. حمالة الحطب. او حمالة اي اذم او اعني حمالة الحطب اي شوك كانت تلقي الشوكه والسعادنة تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم. في جيدها اي عنقها حبل من مسد اي ليف - 00:11:25

وهذه الجملة تحال من حمالة الحطب او الذي هو نعت وامرأته او خبر مبتدأ مقدر. اي هي حمالة الحطب. سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع ايات اه الاخلاص والمعوذتان او اختلف فيما هل هما اه اختلفا او في مكية هذه السور وفي مدنتها؟ والجمهور على ان هذه - 00:11:55

مكية واما المعوذتان فيقال انهما مما تعدد فيه النزول وان جبريل نزل بهما اولا بمكة قرآنًا يتلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل بهما في المدينة رقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سحره اليهود. فنزلهما في المدينة - 00:12:25
هو من باب قراءة جبريل لهما رقية للنبي صلى الله عليه وسلم. واما نزولهما على وجه القرآن يأتي فهذا كان بمكة او سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فقالوا له انساب لنا ربكم فقال قل هو الله - 00:12:47

موحد وهو مبتدأ الله خبر واحد بدل منه او خبر ثان. الله الصمد مبتدأ وخبر. اي المقصود في الحواجز الصمد الذي ليصمدوا اليه اي يلتاجوا اليه بالحوائج على الدوام. لم يلد الانتباه مجانسته يعني - 00:13:07

ان الشيء في العادة انما يلد من جنسه فالانسان وانما يلد من المرأة والجمل انما يلد من الناقة فهاد الولد يستلزم الجنسية تلزم ان يكون او ان يلد من جنسه. والله سبحانه وتعالى - 00:13:33

الاعلام والجنسية له ولا مشاكل له ولا مشابه له ولم يولد لانتفاع الحدود عنه. لانه غير مخلوق اصلا فهو الاول الذي ليس لاوليته ابتداء ولم يكن له كفوا او كفوا - 00:13:53

احد اي مكافئة ومماثلا اي ليس له مكافئ ولا مماثل وله متعلق بكفوعا فكان حقه ان يتأخر لم يكن كفؤا له. لكن لما كان هو محظ القصد وهو نفي الكوفي عن - 00:14:16

لله سبحانه وتعالى قدم قدم آآجر وال مجرور هنا على عامله احد وهو اسمه يكون عن خبرها رعاية للفاصل يأتي. يعني ان آآ قوله احد اسم كان. وهو احق بالتقديم من الخبر. لكنه اخر هنا رعاية - 00:14:36

بغض للي لان فاصلة السورة على الدال. سورة الفلق مكية او مدنية. قارن السبب في ذلك وقلنا انها انزلت بمكة على الصحيح وان نزولها بالمدينة كان على وجه الرقية حين سحر النبي صلى الله عليه وسلم سحره يهودي يقال له لبيد بن العاصم - 00:15:06
فييدبروا الاعاصم يهودي معروف ساحر. نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد يهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر خيط به احدى عشرة عقدة اخذ خيطا وجعل فيه احدى عشرة عقدة - 00:15:28

سحرا ونفت في تلك العقد فعلم الله بذلك او بمحله جعله في بيته فاحضر بين يديه وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اي منهما انحلت عقدة ووجد خفة في العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال. لان هذه السورة خمس ايات والتي بعدها ست ايات - 00:15:46
تنفي مجموع ذلك احدى عشرة ايota على قدر العقد التي عقدها آآ الساحر قل اعوذ برب الفلق والصبح هذا تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يدعوه وكيف يرقي نفسه - 00:16:14

من شر ما خلق اي من شر ما خلقه الله تعالى من حيوان مكلف وجمامد كالسم وغير ذلك ولذلك عبر بما لاختلاط العاقل

وغيره اه رقية هنا عن شر شخص عاقل وهو الساحر. ولكن اه - [00:16:34](#)
لفظ عام لانه تعوذ من كل ذي اذى. والمؤذيات اه اغلبها غير عاقل. فمن الحيوانات التي تؤذى كالحياة ونحو ذلك. ومنها الجمادات كالسم ونحو ذلك. فلما اختلط العاقل وغيره عبر بما - [00:17:05](#)

هنا فقيل من شر ما خلق ولم يقل من شر من خلق. ومن شر غاسق الليل اذا اظلم وقيل القمر اذا غاب. ومن شر النفاثات اي السواحر تنفت في العقد التي تعقدتها في الخيط تنفح فيها بشيء تقوله من غير رق. وقال الزمخشري - [00:17:25](#)

معه كبنات لبيد المذكور. يعني ان آآ نفاثات هذا لفو عام ولكن ايضا طن اه في مقدمة نفاثات بنات لبيدين اللواتي اعنده على سحر من شر حاسد اذا حسد. اي اظهر الحسد. والحسد تمني زوال النعمة عن الغير - [00:17:55](#)

وعلى حسب اظهر الحسد وعمل بمقتضاه مذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلي الله عليه وسلم. ذكر الثلاثة لها ما خلق بعده لشدة شرها. يعني ان قوله من شر ما خلق - [00:18:22](#)

يشمل الثلاثة التي ذكرت بعده. فقوله يدخل في قوله ما خلق. ومن شر النفاثات في العقد يدخل في قوله ما خلق من شر حاسد يدخل في قوله ما خلق. وهذا مما يسمى بعطف الخاص على العام - [00:18:42](#)

وعطف الخاصية على العام نكتة وهو دائمها هي التنبيه على الخاص. اه لان له مزيد اختصاص مزيد اهمية نزلت مغایرته في الصفة لغيره منزلة المغایرة في الذات حتى صح عطفه - [00:19:02](#)

على غيرها. سورة الناس مكية او مدنية يقال في ذلك ما قلنا من انها نزلت بمكة على الصحيح ان جبريل جاء بها رقية للنبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة. قل اعوذ برب الناس اي خالقهم ومالكهم. خصوا بذلك تشريفا لهم - [00:19:22](#)

ثم مناسبة للاستعاذه من شر الموسوس آآ في صدورهم. يعني ان الله سبحانه وتعالى رب كل كائنات فشخص الناس هنا بقوله رب الناس آآ تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذه من شر ما يووسوس لهم - [00:19:42](#)

ملك الناس الله الناس بدل ان او صفتان او عطف بيان. واظهر المضارف المضاعفة اليه فيهما زيادة للبيان. يعني انه يمكن الاستغناء بالضمير فيمكنه ان يقال قل اعوذ برب الناس - [00:20:02](#)

ملکهم الهمم لكن اظهر هنا زيادة في البناء. من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له. الوسواس هو نفس الوسوسه فسمي بذلك لكثرة ملابسته لها. الخناس سمي بذلك لانه يخنس آآ ويتأخر - [00:20:28](#)

عن القلب كلما ذكر الله سبحانه وتعالى. الذي يووسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله تعالى من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني او انسى كقوله تعالى شياطين الانس والجن - [00:20:58](#)

اي هذا الشيطان اما من الجنة او من الناس. والجنة الجن او من الجنة بيان له. والناس عطف على الوسواس يمكن ان يقول الوسواس الموسوس الذي يووسوس في صدور الناس من الجنة. والناس عطاها على الوسواس اي ومن شر الوسواس والناس - [00:21:18](#)

وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعتراض الاول بان الناس لا يووسوسون في صدورهم لا يووسوس في صدورهم الناس انما يووسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يووسوسون ايضا بمعنى يليق بهم. في الظاهر بمعنى عندك - [00:21:48](#)

بمعنى من بمعنى يليق بها نعم يعني انهم تيسون بمعنى يليق بهم. ومعنى وسوستهم ان الانسان يزيذن الباطل. لصديقه حتى يتمكن ذلك الباطل من قلب صاحبه فكانه يووسوس له. ثم تصل وسوسته من القلب وتثبت فيه بالطريق - [00:22:11](#)

يؤدي الى ذلك والله اعلم. وبهذا تكون قد اتينا على نهاية هذا التعليق. واستغفر الله لي ولكم. بارك الله فيكم. الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات - [00:22:41](#)